مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: حروب الخليفة عبد الله التعايشي مع الحبشة 1885 - 1892 م
اسم الكاتب: حلا مؤيد العلي، أ.د. عقيل نمير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/10397
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 05:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 147 العدد 4 (2023): 120-141

Damascus University Journal of Historical Studies
Vol. 147 No4. (2023): 120- 141

حروب الخليفة عبد الله التعايشي مع الحبشة 1885- 1892م

حلا مؤيد العلي[1]، أ. د. عقيل نمير[2]

[1] قسم التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، جامعة دمشق.
[2] أستاذ دكتور، قسم التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، جامعة دمشق.

الملخص:

يسعى البحث إلى دراسة الحروب بين الدولة المهدية بقيادة عبد الله التعايشي مع الحبشة، والتي امتدت ما بين عامي 1885ـ 1892م، مسلطاً الضوء على العلاقات التاريخية للسودان مع الحبشة منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى قيام الدولة المهدية على يد المهدي عام 1885م، حيث لم يشهد عهده حرباً واضحة إذ لم يمهل القدر المهدي طويلاً، ليتولى بعده عبد الله التعايشي، وفي عهده احتدم الصراع بين الدولة المهدية والحبشة، ولم تحط الحرب أوزارها إلا في العام 1892م، وذلك باتفاق بين الدولتين لكي يتفرغ كل منهما لشؤونه الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الدولة المهدية، الحبشة، حملات، معارك، هزائم، انتصارات.

تاريخ الإيداع: 2023/3/26
تاريخ القبول: 2023/5/4

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

Wars Caliph Abdullah Al-Taeyushi with Abyssinia 1885-1892

Hala Mouayad Al-Ali[1], Prof. Akil Nomir[2]

[1]PhD student, Department of History, Modern and Contemporary History, Faculty of Arts, Damascus University.

[2] Professor Doctor, Department of History, Modern and Contemporary History, Faculty of Arts, Damascus University.

Summary:

The research seeks to study the wars between the Mahdist state, led by Abdullah Al-Taeyushi and Abyssinia, which extended between the years 1885- 1892,highlighting the historical relations of Sudan with Abyssinia from the third century BC until the establishment of the Mahdist state at the hands of the Mahdi in 1885, when his reign was not witnessed A clear war, as fate did not give the Mahdi long time, so that Abdullah Al-Taeyushi would take over after him, and during his reign the conflict between the Mahdist state and Abyssinia intensified, and the war did not end until the year 1892, with an agreement between the tow states in order for each of them to devote himself to his own affairs.

Key Words: The Mahdist State, Abyssinian, Campaigns, Battles, Defeats, Victories.

Received: 26/3/2023
Accepted: 4/5/2023

Copyright:: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

ظهرت الحروب مع ظهور الدول كنتيجة حتمية لرغبة ملوك تلك الدول للتوسع ومد نطاق النفوذ من أجل السيطرة على خيرات المنطقة المراد السيطرة عليها مما أدى إلى تصادم القوى مع بعضها البعض، ومن ثم تطورت أسباب الحروب مع تطور المعطيات على أرض الواقع فتعددت أسبابها لنجد الحروب الدفاعية والحروب الأهلية والحروب من أجل المجد الشخصي، والحروب من أجل الانتقام لكرامة دولة ما، وكذلك الحروب الناتجة عن اختلاف الأديان.

وقد كانت الحروب التي اندلعت بين السودان وجارتها الحبشة نموذجاً لتلك الحروب، والتي استعرت منذ القرن الثالث قبل الميلاد واستمرت حتى العصر الحديث، وقد مثلت الدولة المهدية كياناً سياسياً على أرض السودان اصطدم مع الحبشة في حروب طويلة استمرت سبع سنوات، وهذا البحث يحاول تسليط الضوء على تلك الحروب منذ اندلاعها عام 1885م وحتى نهايتها عام 1892م.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تأتي أهمية البحث من عدة نقاط يمكن إجمالها بالآتي:

1. أهمية الحرب بين الدولة المهدية والحبشة والتي شكلت إحدى أسباب عدم الاستقرار فيما يخص الدولتين.
2. سير خط الصراع طيلة السبعة أعوام فهو لم يكن دائماً لصالح الحبشة كما لم يكن لصالح الدولة المهدية، فتارة تكون الحبشة في موقع القوة وتارة تكون الدولة المهدية.
3. أبرز الصراع الدولة المهدية كدولة يحسب لها حساب.

أما عن أسباب اختيار البحث فقد كان للأسباب الآتية:

1. للأهمية الآنفة الذكر.
2. لأن الموضوع يتحدث عن مرحلة عاشها السودان.
3. تناولت الأبحاث تاريخ العلاقات بين الدولة المهدية والحبشة بشكل عام، ولا يوجد أي بحث تخصص في دراسة المعارك التي وقعت بينهما.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. تسليط الضوء على التاريخ الحربي للسودان مع الحبشة، والذي مثل فيه الصراع بين الدولة المهدية والحبشة إحدى حلقاته.
2. إبراز أسباب الصراع بين الحبشة والدولة المهدية.

الإشكالية:

يتناول البحث حروب عبدالله التعايشي مع الحبشة حيث استمرت الحروب على مدار سبعة سنوات وهي فترة طويلة جداً، ويتمحور سؤال الإشكالية عن أسباب ذلك الصراع، هل كان لأسباب دينية؟ باعتبار الدولة المهدية دولة إسلامية، والحبشة دولة تدين بالمسيحية، أم أن هناك أسباب أخرى؟

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي، الذي يقوم على قراءة الأحداث والمعلومات الموجودة في المصادر والمراجع وتحليلها، والوصول إلى نتائج واقعية.

كما اعتمد على المنهج الوصفي، وربط الحقائق المتجمعة، مما يساعد على تكوين صورة واضحة للموضوع.

1- التمهيد: تاريخ الصراع بين السودان والحبشة:

يرجع تاريخ الصراع بين الحبشة والسودان إلى عصور سحيقة تجسدت في حرب مملكة مروي[1] في السودان مع مملكة أكسوم[2] في الحبشة منذ القرن الثالث قبل الميلاد واستمرت حتى عام 300م، بسبب المنافسة التجارية بين المملكتين حيث دار الصراع من أجل السيطرة على مدينة أدوليس الواقعة على بعد 60كلم جنوب مصوع، التي كانت تتمتع بموقع تجاري هام فيما يخص المملكتين فهي إلى جانب كونها محطة تجارية لأكسوم كانت مركزاً تجارياً لمروي في الوقت نفسه ، ما أدى إلى نشوب الحرب بينهما والتي انتهت بانتصار أكسوم على مروي[3].

على أن الصراع بين السودان الحبشة لم يلبث أن تجدد في عهد مملكة الفونج (1504، 1821م) ومملكة أثيوبيا[4] وقد أدت عدة عوامل إلى توتر العلاقات بين الطرفين في مقدمتها إيواء كلا الطرفين للفارين من وجه الحكومة من كلا البلدين، وكانت الحبشة هي البادئة في ذلك عندما استقبلت الملك المخلوع عبد القادر (1599. 1605م)[5] مما أغضب ابنه وخليفته الملك عدلان (1605، 1612م) [6]، فقام بدوره بإيواء حاكم إحدى المقاطعات الأثيوبية ويدعى غالب، كما أرسل جيوشه للإغارة على بحيرة تانا[7] (Tana)[8]. فاستمرت الحرب بين الطرفين بمناوشات على الحدود[9] إلى أن جاء قرار الحبشة التاريخي للملك سوسينيوس(Susenyous) (1607- 1632م)[10] بشن حرب على مملكة الفونج في عقر دارها، فكانت حملتها على المقاطعات الشرقية حيث نهبها الجنود الأحباش وأخذوا من الغنائم والأسلاب ما لذ وطاب[11]، وكانت هذه الحملة عام 1619م[12] ضد الملك رباط(1615- 1643م)[13]. كانت تلك المعركة هي الحرب الحقيقة الأولى التي تقع بين الفونج والحبشة، والسبب في ذلك أن الحبشة أرادت تأديب الفونج والانتقام لكرامتها وهيبتها التي أهدرت على أيديهم بعد رفضهم تسليم غالب وغارتهم على بحيرة تانا، ويمكن القول أن الحملة نجحت في تحقيق أهدافها، فقد كان غزوها للمقاطعات الشرقية كفيلاً باسترداد كرامتها، فضلاً عن الغنائم

---

[1] مملكة مروي(644 ق.م . 545م): امتدت ما بين الشلال الأول وحتى أعالي النيل الأزرق. شقير، نعوم(د.ت). تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته. مصر. مطبعة المعارف. ج2. ص: 22.

[2] مملكة أكسوم: نشأت في عصور ماقبل الميلاد في شمال شرقي أثيوبيا الحالية، واستمرت حتى القرن التاسع الميلادي. يسري، إبراهيم(2016). النيل وسد النهضة عبر التاريخ والجغرافيا. مصر. المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية. الجزء 2. ص: 2.

[3] سبي، عثمان(2002). دراسة علمية علاقة السودان بأثيوبيا عبر التاريخ. إيرتيريا. جبهة التحرير الإرترية مكتب الإعلام. ص: 6،7.

[4] نشأت عام 800م. يسري(2016)، ص: 2

[5] شقير، نعوم(د.ت)، ج 2. ص: 74.

[6] شقير، نعوم(د.ت)، ج 2. ص: 74.

[7] بحيرة تانا: تقع على المرتفعات الشمالية الغربية لأثيوبيا.

Vijverberg and others. The Nile. https// www. Reseachgate. net

[8] عبد الجليل، الشاطر(2009). معالم تاريخ السودن وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي. مصر. مكتبة الشريف الأكادمية. ص: 101

[9] شبيكة، مكي(1991). السودن عبر القرون. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 69.

[10] Adejumobi, Saheed(W.D). The History of Ethiopia. London: England. Greenwood press. P: 23.

[11] شبيكة(1991)، ص: 69. 70.

[12] عبد الجليل(2009)، ص: 102.

[13] شقير، نعوم(د.ت . أ)، ج 2. ص: 76.

والأسلاب التي حصلت عليها، وعلى ما يبدو أن الفونج لم يستعدوا لهذا اللقاء مما يدل على عدم امتلاكهم جهازاً استخباراتياً يمدهم بالمعلومات قبل وقوع الكارثة، وهذا بدوره يدل على أن الفونج لم يكن لديهم أي نوايا في محاربة الحبش وإنما كانوا يريدون من وراء الغارات والحروب إزعاجهم فقط، ومما يدعم هذا الرأي أن المعارك قد توقفت بين الطرفين منذ ذلك التاريخ وحتى عام 1705م، حيث شهد هذا العام اندلاع الحرب من جديد بين الطرفين، وقد أشعل فتيلها مقتل مبعوث فرنسا إلى الحبشة جاك لانوار دي رول(Jacques Lenoir de Rolle)، فما قصة هذا المبعوث وفيما بعث؟ ولماذا قتل؟

في حقيقة الأمر أن هذا الرجل دي رول قد وقع ضحية الدسائس والمؤامرات التي حاكتها فرنسا بالدرجة الأولى ومختصر الحديث أن فرنسا أرادت أن تجعل الحبشة سوقاً لتصريف منتجاتها ومجالاً لنشاطها التبشيري بعد تحويل الحبشة من المذهب الأرثوذكسي إلى المذهب الكاثوليكي، وكذلك جمع معلومات استخباراتية عن البلدان التي سيمر بها[14]، وفي الوقت نفسه يثير دي رول النزاع بين مملكة الفونج والحبشة حتى تتمكن فرنسا من السيطرة على مينائي سواكن ومصوع[15].

لذلك عملت فرنسا على تعبئة الملك[16]إياسو الأول (Iyasu) (1682– 1706)[17] ضد الفونج وأرسلت بعثة أخرى عن طريق البحر الأحمر لتأليبه عليهم[18]، حيث أقنعت فرنسا النجاشي أن الفونج استوردوا كميات كبيرة من الأسلحة، وأن في بلاط الملك خبراء أوروبيين لتدريب الجنود على استخدام الأسلحة النارية وذلك لمهاجمة الحبشة، وأبدت فرنسا استعدادها للوقوف إلى جانب الحبشة في حربها المرتقبة مع الفونج[19] عن طريق امدادها بالأسلحة النارية والمدربين[20].

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا عمدت فرنسا إلى إثارة النزاع بين الحبشة والفونج؟

من غير المعقول أن يكون ما أورده عثمان سبي عن رغبة فرنسا في احتلال سواكن ومصوع صحيحاً، وذلك لخضوع المنطقتين للحكم العثماني، مما يعني أن الاستيلاء عليهما سيؤدي إلى دخولها بحرب مع الدولة العثمانية، وهذا الأمر مستبعد لأن فرنسا كانت تحظى بمكان الصدارة لدى الدولة العثمانية في ذلك الوقت.

فالأقرب إلى الصواب أن فرنسا كانت ترمي إلى فرض حمايتها على الحبشة، والدليل على ذلك أنها أرادت إقامة علاقات تجارية معها، ومن ثم السيطرة عليها دينياً عن طريق نشاط المبشرين، ومن ثم امدادها بالخبراء العسكريين وبالأسلحة، يتبعها سيطرة فرنسا بالكامل على الحبشة سياسياً واقتصادياً.

أثارت رغبات فرنسا في تحويل الحبشة إلى الكاثوليكية حفيظة الأقباط اليعاقبة في مصر[21]، فأرسلوا إلى ملك الفونج بادي الأحمر(1689. 1715م)[22] يخبروه بحقيقة حملة دي رول، فقام باحتجازه وقتله[23] في 25 كانون الأول 1705م[24]، وبعد تصفية

---

[14] عبد الجليل(2009)، ص: 109

[15] سبي(2002)، ص: 20

[16] عبد الجليل(2009)، ص: 109.

[17] رياض، زاهر(1966). تاريخ أثيوبيا. القاهرة: مصر. مكتبة الأنجلو المصرية. ص: 107.

[18] أبو القاسم، محمد(2016). تاريخ العلاقات السودانية الأثيوبية في عهد مملكة الفونج الإسلامية 1504. 1820. السودان. مجلة دراسات حوض النيل. جامعة النيلين. م 9. ع 18. ص: 358.

[19] شبيكة(1991)، ص:81.

[20] سبي(2002)، ص: 20.

[21] دخلت المسيحية إلى الحبشة فيي القرن الرابع الميلادي على يد القسيس فرومنتيوس وعندما رحل إلى مصر عينه البطريك القبطي أثناسيوس مطراناً على الحبشة وأمره بالعودة إليها، ومنذ ذلك الوقت ارتبطت الحبشة بالكنيسة المصرية. كامل، مراد(1959). الحبشة بين القديم والحديث. مصر. محاضرة ألقيت بدار الجغرافيا المصرية. ص: 31.

[22] شقير، نعوم(د.ت)، ج 2. ص: 79.

[23] سبي(2002)، ص: 21

دي رول وصل إلى الملك بادي كتاب من إياسو[25] يطلب فيها بالسماح لدي رول بالدخول إلى الحبشة، لذلك عندما علم النجاشي بمقتله غضب غضباً شديداً، وعد مقتل دي رول إهانه لكرامته وأراد أن ينتقم من الفونج، إلا أن الاضطرابات التي كانت تمر بها بلاده لم تمكنه من إرسال جيوشه إلى الفونج، فاكتفى بإرسال الغزوات للإغارة على الحدود، واستمر ذلك حتى عهد النجاشي إياسو الثاني (1730، 1755م)[26] الذي عمد إلى شن حرب على سنار في 8 آذار 1744م[27]، في عهد الملك بادي شلوخ(1724-1763م)[28] ويذكر الشاطر عبد الجليل أن سبب الحرب هو اضطراب الأوضاع في الحبشة واستياء الشعب من حكم إياسو فأراد الأخير أن يحول أنظار الشعب عن مساوئ حكمه إلى حروبه مع الفونج[29]، إلا أن هذا السبب ضعيف جداً إذ أن إياسو الأول لم يستطع إرسال جيوشه لقتال الفونج على الرغم من الحادث المستجد الذي استوجب الحرب بينهما بسبب اضطراب الأوضاع في مملكته، فكيف للاضطرابات الداخلية أن تكون سبباً في حرب إياسو على الفونج وهي نفسها التي منعت تقلا من حرب الفونج.

يستنتج أن سبب الحرب هو رغبة إياسو في ضم سلطنة الفونج إلى حكمه وإخضاع ملكها بادي أبو شلوخ، والدليل على ذلك أن إياسو قد خاض الحرب مع 30 ألف من رجاله[30] وهو عدد كبير لا يوحي بأن المعركة كانت مجرد غارة لتحقيق نصر سيزول تأثيره مع الزمن، أي أن سبب هذه المعركة هو طمع إياسو في أملاك الفونج والرغبة في ضمها إليه وليس لتحويل أنظار شعبه عن مساوئ حكمه، وما يدل على ذلك أن هذه الحملة قد انهزمت أمام جيوش الفونج[31]، ومع ذلك فإن إياسو قد استمر في حكمه أحد عشرة عاماً بعد المعركة، إذاً فلو كانت الغاية هي تهدئة الشعب فالأجدر أن الهزيمة كانت ستؤدي إلى مزيد من السخط مما يعني الإطاحة بعرشه.

كانت حملة إياسو هي الحملة الأخيرة التي تشنها الحبشة على الفونج حتى كان الغزو المصري للسودان وسقوط مملكة الفونج عام 1821م، فاستغلت الحبشة ذلك واحتلت القلابات، وبقيت القلابات في حوزتها حتى عام 1838م حيث نجحت مصر في الاستيلاء عليها.

وشهدت السنوات اللاحقة سيادة الهدوء على الجبهة بين مصر والحبشة حتى كان عام 1862م حيث شنت الحبشة عدة غارات على المناطق الحدودية، فقاد الحكمدار موسى حمدي حملة إلى القلابات وقام بتحصينها ودعم حاميتها بالمدافع[32].

واستمر الهدوء بعد ذلك حتى عهد الخديوي اسماعيل الذي أثار الخلاف مع النجاشي ثيودوروس[33](1855. 1868م) بسبب رغبته في مد خط حديد يربط مصوع بكسلا، مما يعني أن الخط سيمر بسنهيت التي اعتبرها ثيودوروس ملك للحبشة[34]، ومن ثم طمع

---

[24] أبو القاسم(2016)، ص: 359.

[25] عبد الجليل(2009)، ص: 109

[26] عبد الجليل(2009)، ص: 109.

[27] إبراهيم، حسن(د.ت). محمد علي في السودان. الخرطوم: السودان. دار التأليف والترجمة والنشر. ص: 17.

[28] شقير، نعوم(د.ت)، ج 2. ص: 80

[29] عبد الجليل(2009)، ص: 109. 111.

[30] أبو علي، أحمد(د.ت). مخطوطة كتاب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية. تحقيق: الشاطر عبد الجليل. الجمهورية العربية المتحدة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. ص: 21.

[31] أبو علي(د.ت)، ص: 22.

[32] سبي(2002)، ص: 24، 25، 26.

[33] مسعد، بولس(د.ت). الحبشة وأثيوبيا في منقلب من تاريخها

www. Noor- book.com, P: 143- 146.

[34] الأيوبي، إلياس(2012). تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 483.

اسماعيل في السيطرة على منابع النيل الأزرق الواقعة في أراضي الحبشة، فجرد ما بين عامي 1875- 1876م ثلاث حملات[35]، في عهد الملك يوحنا[36] الرابع(1868- 1889م)[37] دحرها الأحباش جميعها[38]، وقد انتهى الأمر بعقد صلح مع الحبشة، اشترطت فيه مصر على الحبشة أن تعيد لها الأسلحة التي غنمتها من الحملات المصرية، وفتح باب التجارة بين البلدين، إلا أن الحبشة رفضت إعادة الأسلحة، وبعد فترة قصيرة وافق الملك يوحنا على الصلح الذي أعاد بموجبه الأسرى إلى مصر[39]، مما أدى إلى استتباب الأمور على الحدود بين السودان والحبشة حتى قيام الثورة المهدية، فما هو موقف الحبشة من الثورة؟

2. العلاقات بين الحبشة والدولة المهدية في عهد المهدي 1881- 1885م:

مع اندلاع الثورة المهدية ضد الحكم المصري . التركي عام 1881م، والمعارك التي دارت بين الطرفين خلال الفترة ما بين 1881- 1884م لم تبد الحبشة أي تعاطف مع أي منهما، وبقيت طوال تلك السنوات على الحياد، حتى منتصف عام 1884م، حيث جاءت سفارة مصرية إلى بلاط يوحنا الثاني ملك الحبشة تطلب منه المساعدة في إجلاء الحامية المصرية من القلابات[40].

كانت القلابات تعاني من ظروف قاسية فقد كانت محاصرة من كل الاتجاهات ولم يكن بإمكان حاميتها الانسحاب إلى سواكن بسبب قيام عثمان دقنة بقطع طريق بربر.

سواكن منذ أواخر عام 1883م[41]، واستسلمت القضارف للمهديين في نيسان 1884م[42]، كما استولى محمد الخير على بربر في 19 أيار 1884م[43]، لذا لم يكن أمام حاميتها سوى الانسحاب إلى الحبشة.

وبينما كانت المفاوضات قائمة في بلاط النجاشي حول شروط مساعدة الحبشة لمصر كان صالح شنقا حاكم القلابات يحاول الاحتيال على المهديين كسباً للوقت، فعندما وصله خطاب من الحسين عبد الواحد نور الديم قائد القوات المحاصرة يطلب منه التسليم رد عليه بأنه وأهله مؤمنون بالمهدي إلا أن رجال الحامية ليسوا كذلك، وتكفل بعملية إقناعهم إلا أن ذلك يحتاج إلى الوقت، فطلب مهلة ثلاثة أشهر، فكان له ذلك.

استغل صالح شنقا المهلة وقام بتحصين القلابات وأرسل إلى غوردون في الخرطوم[44] ،ومحمد عفت حاكم كسلا بطلب النجدة، إلا أنهم لم يتمكنوا من إنجاده بسبب الحصار المفروض عليهم من قبل المهديين، وخلال ذلك توصلت السفارة المصرية إلى اتفاق مع الملك يوحنا في تموز1884م، حيث وافق على مساعدة مصر مقابل إعادة البوغوص ومرتفعات إرتيريا التي احتلتها مصر في وقت سابق، وكذلك تسليم الأسلحة والذخائر التي في حوزة الحامية.

---

[35] حسين، عبدالله(2013). السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ج1. ص: 196، 197.

[36] عابدين، عبد المجيد(د.ت). بين الحبشة والعرب. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ص: 206.

[37] أحمد، يوسف(1935). الإسلام في الحبشة وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق الإسلام إلى هذه الأيام. القاهرة: مصر. مطبعة حجازي. ص: 47.

[38] حسين(2013)، ص: 196، 197.

[39] حسن، عمر(2012). تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 253.

[40] شقير، نعوم(1981). تاريخ السودان. تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 569.

[41] قسم، بربر(2021). سياسة بريطانيا تجاه المهدية في شرق السودان 1883- 1891. السودان. مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية. ع5. ص: 136.

[42] ونجت(2009): المهدية والسودان المصري. تر: محمد حسن. الخرطوم: السودان. دار عزة. ص:

[43] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 236.

[44] وكان الخديوي قد أرسل الإنكليزي تشارلز غوردون إلى الخرطوم عام 1884 ليساعد بترحيل الموظفين والتجار عن الخرطوم. شقير(1981). ص: 435، 436.

جهز يوحنا جيشاً من 15 ألف جندي بقيادة دهنشوم، وقام الكلونيل تشمرسيد (Chemrside) حكمدار شرق السودان وسواحل البحر الأحمر بتعيين سعد رفعت للإشراف على عملية سحب الحاميات الذي خرج من مصوع في 2 آب 1884م[45] وتوغل في أراضي الحبشة في طريقه إلى القلابات[46].

خلال ذلك انقضت مهلة الثلاثة أشهر التي أعطاها الحسين لصالح شنقا، فطلب الأخير تمديد المهلة ثلاثة أشهر أخرى، إلا أن الحسين قد شعر بالمكيدة ورفض إعطائه المهلة وأخذ يستعد للاستيلاء على القلابات، وفي 7 تشرين الأول 1884م دارت رحى القتال، وانتصر صالح شنقا على المهديين، فرأى الحسين أن الخير في العودة إلى سياسة الحصار بدلاً من الهجوم، وخلال ذلك وصل سعد رفعت إلى القرب من القلابات حيث أخلد إلى الراحة لثلاثة أيام، ليشن بعد ذلك هجومه على المهديين ونجح في فك الحصار، عندها خرجت حامية القلابات وانضمت إليه وتمكنوا من دحر جيش المهديين حتى نهر الرهد. أحد روافد النيل الأزرق . ثم دخل المصريون القلابات وبمساعدة دهشنوم ورجاله تمكنوا من إجلاء رجال الحامية[47] وعددهم ثلاثة آلاف إلى أراضي الحبشة، وتم إجلاء آخر جندي في 28 شباط 1885 بعدما سلموا الأسلحة والذخائر للحبشة، ومن الحبشة رحلوا إلى مصوع، وبعد خروجهم بخمسة أيام أي في 5 آذار دخل جيش محمد ود أرباب[48] القلابات[49]، وبذلك تم للمهديين السيطرة عليها.

وبعد سيطرة المهديين على القلابات رغب المهدي في توسيع حدود دولته من جهة الشرق على حساب الحبشة، وكان من عادة المهدي أن يرسل بكتبه إلى حكام المناطق التي ينوي فتحها يدعوهم إلى الدخول في الطاعة، فإن أبوا ذلك عندها تكون الحرب سيد الأحكام، وبناءً على ذلك أرسل ود أرباب إلى ملك الحبشة يدعوه إلى مبايعة المهدي، إلا أن يوحنا لم يجبه على الكتاب وعلاوة على ذلك قام بقتل الرسل، فاستشاط ود أرباب غضباً وأرسل إلى يوحنا يهدده بالقتل، فغضب يوحنا لهذ الإهانة ورداً على ذلك أرسل جيشاً جراراً إلى القلابات، حيث أغاروا عليها[50].

كانت هذه الحرب إيذاناً للمهدي بأنه لا قبل له بقتال الحبش لذلك اكتفى بالكتابة إلى ود أرباب بتحصين الحدود مع الحبشة، كما رأى أن يهادن ملكها، فأرسل إليه كتاباً في 15 حزيران 1885[51] يطلب من يوحنا أن يعتبر لما حل بالترك على يد جنوده، وأن يدخل في الإسلام، ويذكره بالجميل الذي أسداه سلفه النجاشي لبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحذره من مصير الذين وقفوا في وجه المهدي وأنه سيلقى نفس مصيرهم إن حذا حذوهم[52].

لم يقدم المهدي على مهاجمة الحبشة لمعرفته المسبقة بعدم قدرته على غزوها فهو قد اعتمد على نجاحاته على القاعدة الشعبية التي كانت تحتضن جيوشه في كل منطقة يذهبون إليها، أما الحبشة فإنها ستقف بجيشها وشعبها في وجهه وذلك بسبب الاختلاف الديني بينهما، لذلك عمد على استمالة النجاشي عن طريق الترغيب والترهيب، متجنباً الدخول في حرب معها.

---

[45] القدال، سعيد(1992). المهدية والحبشة دراسة في السياسة الداخلية والخارجية للدولة المهدية 1881. 1898. ط1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 27. 29.

[46] هولت(د.ت). المهدية في السودان. تر: جميل عبيد. مصر. دار الفكر العربي. ص: 184.

[47] القدال(1992)، ص: 29.

[48] وكان التعايشي قد عين محمد ود أرباب أميراً على القلابات فوصلها في 25 كانون الأول 1884. القدال(1992)، ص: 31.

[49] شقير(1981)، ص: 568، 569.

[50] الكردفاني، اسماعيل(1982). سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي. تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم. ط2. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 330.

[51] سبي(2002)، ص: 29.

[52] شقير(1981)، ص: 728، 729.

3. حروب عبد الله التعايشي مع الملك يوحنا (John) 1885. 1889:

كتب يوحنا إلى المهدي مستنكراً أسلوبه في مخاطبته، رافضاً عرضه في الدخول بالإسلام، وبدلاً من ذلك وجه إليه دعوة للدخول في المسيحية لأنها من وجهة نظره هي الدين الحق، إلا أن المهدي توفي قبل وصول الكتاب[53] وكانت وفاته في 22 تموز 1885[54]، فبعث يوحنا مع الرد خطاباً إلى التعايشي لم يختلف في فحواه عن ما جاء في خطابه للمهدي، مما أوغر صدر التعايشي على يوحنا ونعته بالكافر[55].

وهكذا بدأت الحرب بين التعايشي ويوحنا وكان يوحنا هو البادئ، والحق أن التعايشي كان يفكر جدياً في قتال الحبشة وذلك لسببين: أولاً: طبيعة الدولة الحربية ونشأة جيش المهدية على القتال المتواصل مع جيوش الحكم المصري . العثماني، والآن وبعد جلاء أركان الحكم السابق عن السودان وزوال أسباب القتال، خشي التعايشي أن يركن جيشه للراحة والدعة وأن يفرغوا طاقاتهم القتالية بالتعدي على السكان وسلبهم حقوقهم ولا سيما في المناطق الزراعية، أو القيام بحركات تمرد ضد الحكم، ثانياً: للحصول على الغنائم وذلك للحفاظ على ولاء القبائل التي انضمت إلى المهدية من أجل الغنائم، فكان لابد للتعايشي من مواصلة الحروب للحصول على مزيد من الغنائم، كما أن حالة التوتر التي سادت الحدود مع الحبشة أجبرت التعايشي على حشد عدد كبير من الجنود على ثغر الحبشة تأهباً لحدوث أي هجوم على الحدود، ولما لم يكن بمقدور التعايشي تأمين مصدر دخل دائم لتموين الجيش فكان لابد من الغزو من أجل أن يعيل الجنود أنفسهم بما يحصلوا عليه من غنائم[56]، فكان أن نشب بين الدولتين العديد من المعارك، كانت معركة كوفيت فاتحة سلسلة من الحروب استمرت حتى عام 1892.

1.3. معركة كوفيت 23 أيلول 1885:

عانت حامية كسلا من الحصار الشديد المفروض عليها من قبل المهديين بقيادة الحسين ود حاشي[57] منذ تشرين الثاني العام 1883[58]، فالتجأت مصر هذه المرة للحبشة أيضاً، فكتب تشمرسيد إلى الملك يوحنا في 11 نيسان 1885 يطلب منه المساعدة في فك الحصار عن كسلا مقابل عشرة آلاف بندقية، إلا أن يوحنا تأخر في إصدار أوامره في نجدة كسلا، فكتب أحمد عفت مدير كسلا إليه يستعجله في الإسراع بإرسال المدد وإلا اضطر إلى التسليم.

فلما علم الحسين ود حاشي بأمر استنجاد المصريين بالأحباش سارع في مهاجمة كسلا قبل وصول المدد، وكان هجومه يوم 13 حزيران 1885[59]، إلا أن الحامية نجحت في صد الهجوم موقعة ثلاث آلاف قتيل في صفوف المهديين، فتراجع الحسين عن الهجوم وقام بدلاً من ذلك بتضييق الحصار على كسلا[60].

وفي أثناء ذلك أصدر الملك يوحنا في نهاية شهر تموز أوامره لقائده الرأس[61] الولا[62] بالتوجه إلى كسلا[63]، إلا أن الرأس الولا تأخر في التحرك، وكان وضع الحامية يزداد سوءً في ظل الحصار، فأرس الرأس الولا رسله إلى أحمد عفت يحثه على الصمود

---

[53] القدال(1992)، ص: 40،39.

[54] إبراهيم، نور الدين(1977). علاقات الدولة المهدية بالحبشة وأثر العوامل الدولية عليها، مذكرة لنيل درجة الماجستير. قسم التاريخ. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ص: 60.

[55] القدال(1992)، ص: 55.

[56] القدال، سعيد(1970). منطقة القضارف والقلابات في عهد المهدية دراسة في السياسة الداخلية والخارجية لدولة المهدية 1881- 1899. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. قسم التاريخ. كلية الآداب. جامعة الخرطوم. السودان. ص: 59، 60.

[57] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 398.

[58] هولت(د.ت)، ص: 182.

[59] ضرار، محمد(د.ت). أمير الشرق عثمان دقنة. ط1. الخرطوم: السودان. الدار السودانية للكتب. ص: 105، 106.

[60] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 398.

ويخبره بأنه قادم إليهم، فأقر أحمد عفت على عدم التسليم، فلما رأى الحسين اصرار الحامية على الصمود قام بتضييق الخناق أكثر وأكثر. كان قرار أحمد عفت بعدم التسليم مستنداً إلى رسائل الرأس الولا إلا أنه لم يصدق في وعوده ولم يجد أحمد عفت بداً من التسليم، فأرسل إلى الحسين يفاوضه على التسليم مشترطاً عليه الحفاظ على سلامة رجال الحامية، وإن كان لابد من مصادرة مامعهم من أموال فلا يأخذ المهديون أكثر من الخمس، فكان له ذلك[64]، واستسلمت الحامية في شهر آب 1885[65].

وفي تلك الأثناء وصل أمير المنطقة الشرقية عثمان دقنة[66] إلى كسلا، وبدأ يتأهب للقتال بعدما علم بأمر جيش الحبشة القادم إليهم، لذلك قرر أن يستبق الأحداث ولكي يحرم الرأس الولا من فرصة دخول أراضي الدولة المهدية جمع عثمان عشرة آلاف جندي وسار بهم إلى كوفيت على الحدود مع الحبشة ورابط هناك بانتظار الرأس الولا.

كان الرأس الولا آنذاك لا يزال في أسمرا يحضر للهجوم على كسلا، فلما علم بسقوط كسلا وقدوم عثمان دقنة إلى كوفيت[67]، أرسل إليه يخبره أنه في طريقه إليه، فلينتظر ثلاثة أيام وسينهي حياته[68].

سار الرأس الولا مع قواته البالغ عددهم 20 ألفاً إلى كوفيت فوصلها في 23 أيلول، والتحم مع جيش عثمان في قتال عنيف[69]، انهزم فيه جيش عثمان بعد سقوط عدد كبير من القتلى فانسحب من كوفيت[70]، دون أن يقوم جيش الرأس الولا بملاحقته[71]، وقد بلغ عدد قتلى الأحباش في هذه المعركة ألفي قتيل بينما عدد قتلى المهدية 3 آلاف[72].

ولدى عودة عثمان إلى كسلا قام بتقييد أحمد عفت وستة موظفين من أركان الحكم السابق وأمر بإعدامهم[73]، يذكر نعوم شقير أن سبب إعدامهم أن عثمان وجد في جيوب قتلى الحبشة خطابات موجهة من الذين أمر بإعدامهم يطلبون النجدة وفيها كلمات نابية بحق المهدي وأتباعه[74] في حين أرجع هولت سبب إعدامهم إلى محاولة قام بها أحمد عفت وبعض الضباط السابقين لاستعادة المدينة مستغلين غياب عثمان دقنة عنها[75]، إلا أن الباحث يستبعد كلا التبريرين، فمن المستحيل أن يكون ما أورده نعوم شقير صحيحاً إذ أن دقنة لم يكن ليستطيع تفتيش القتلى لأن هذه العملية تتم بعد جلاء المعركة ويقوم بها الطرف المنتصر لا الطرف المنهزم والمنسحب من ساحة القتال، فضلاً عن أن الرسائل وإن صح أن الحامية المصرية أرسلتها إلى الأحباش فإنها ستكون موجهة إلى الرأس الولا وبالتالي ستكون تلك الرسائل معه لا مع جنوده.

---

[61] الرأس: لقب شاع في أثيوبيا يطلق على رؤساء الأسر الكبيرة وحكام المقاطعات والوزراء وكبار الموظفين. الكردفاني، اسماعيل(1991). الطراز المنقوش ببشرى قتل يوحنا ملك الحبوش. تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم وسعيد القدال. ط1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 57.

[62] كان الرأس الولا حاكماً من قبل النجاشي على أسمرا. هولت(د.ت)، ص: 185.

[63] إبراهيم إبراهيم(1977)، ص: 41.

[64] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 398، 399.

[65] سلاطين(2016). السيف والنار. تر: محمد حسن. ط2. الخرطوم: السودان. دار عزة. ص: 277.

[66]. شكري، محمد فؤاد(1963).مصر والسودان تاريخ وحدة وداي النيل السياسية في االقرن التاسع عشر 1820. 1899. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص: 293.

[67] ضرار(د.ت)، ص: 108، 109

[68] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 401.

[69] ضرار(د.ت)، ص: 109.

[70] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 401.

[71] سلاطين(2016)، ص: 277.

[72] إبراهيم(1977)، ص: 43.

[73] سلاطين(2016)، ص: 277.

[74] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 401.

[75] هولت(د.ت)، ص: 186.

فيما يخص الاحتمال الذي أورده هولت فهو مستبعد أيضاً إذ أن المهديين من المفترض أنهم جردوا الحامية من أسلحتها وبالتالي فلن يجد أحمد عفت فرصة لاستعادة كسلا، وهو لم يستطع الدفاع عن المدينة عندما كانت محاصرة فكيف له أن يستعيدها وقد امتلأت بالمهديين، ومن ثم كيف له أن يصمد وحيداً وقد سقطت جميع مناطق السودان بيد المهديين، وبناء على ذلك فإن فرص استعادة أحمد عفت لحكم كسلا كانت معدومة ولا يمكن أن يكون عفت قد فكر في ذلك.

أما عن سبب إقدام دقنة على اعدامه هو وموظفيه يستنتج أنه شعر بذل الهزيمة مما دفعة إلى إلقاء اللوم على عفت وأركان حكمه، فصب جام غضبه عليهم وقام بإعدامهم عقوبة على الهزيمة التي ألحقها به الأحباش.

3. 2. معركة القلابات كانون الثاني 1887:

أدرك محمد ود أرباب أمير القلابات ماكان يعتمل في نفس التعايشي من مشاعر كره اتجاه الأحباش فاستغل ذلك وطلب من التعايشي في تشرين الأول 1885[76] السماح له بمهاجمة كنيسة للحبشة على مسافة يوم ونصف اليوم من القلابات وحجته في ذلك أنه كان يخشى أن تشتغل الحبشة موقعها وتجعلها قلعة قلعة لمهاجمة الدولة المهدية، إلا أن التعايشي كان يدرك مدى قوة جيش الحبشة ومتانة حصونهم لذلك تردد في إعطاء الضوء الأخضر لود أرباب[77].

وهكذا بقيت الأجواء على الحدود مع الحبشة هادئة منذ معركة كوفيت وحتى كانون الثاني 1886 عندما أغار الأحباش على القلابات وتبارك الله إلا أن المهديين نجحوا في صدهم وقاموا بتعزيز حامياتهم واستحكاماتهم على الحدود، إلا أن ود أرباب لم يهنأ له بال فقاد جيشه في حزيران 1886 واحتل جبل غروة في أراضي الحبشة، إلا أن الأحباش استردوه في نفس العام[78].

وهكذا كانت الحرب بين الحبشة والمهدية طوال عام 1886 عبارة عن غارات بين أخذ وصد ورد حتى كان مطلع العام 1887 الذي شهد قيام معركة حقيقية بين الدولتين، وسببها قيام أحد قادة المهدية يدعى علي ود سالم بالهجوم على كنيسة على الحدود وتدميرها، فطالب حاكم إقليم أمهرا الرأس عدار ود أرباب بتسليم ود سالم، إلا أن ود أرباب رفض تسليمه، فاستفز ذلك الرأس عدار وعلى الفور جهز حملة[79] من 60 ألف مقاتل[80] وقيل مئة ألف[81]، وزحف بهم على القلابات.

علم ود أرباب بأمر الحملة القادمة من الحبشة فجمع ما لديه من جنود وعددهم ستة آلاف وسار بهم إلى الحدود لملاقاة الرأس عدار، والتقى الطرفان في معركة عنيفة جداً نجح فيها الأحباش في محاصرة المهديين من كل جانب وحملوا عليهم حملة رجل واحد وقتلوهم جميعاً، إلا قلة منهم تمكنوا من الفرار ومن بينهم ود أرباب، فلاحقهم الأحباش ودخلوا القلابات وقتلوا ود أرباب ومن معه، وساقوا من فيها من نساء وأطفال أسرى إلى الحبشة، وبعد إشعالهم النيران في أرجاء المدينة عادوا من حيث أتوا[82]، وكان ذلك في بداية كانون الثاني 1887[83].

---

[76] القدال(1970)، ص: 64.

[77] آدم، محمد(2014). علاقات الدولة المهدية بالحبشة أثناء عمالة الأمير يونس الدكيم على القلابات. جامعة البطانة: السودان. مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. م 2. ع 2. ص: 368.

[78] القدال(1970)، ص: 65. 67.

[79] سلاطين(2016)، ص: 284.

[80] سبي(2002)، ص: 32.

[81] أورفالدر، ج(2015). عشر سنوات من الأسر في معسكر المهدي. تر: عوض ضو. ط2. الخرطوم: السودان. المكتبة الوطنية السودانية. ص: 241.

[82] سلاطين(2016)، ص: 284.

[83] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 466.

أربكت المجزرة التي حلت بجيش ود أرباب عبد الله التعايشي فقد أبيدت حامية القلابات بالكامل وعليه أن يجهز جيشاً كاملاً يفوق الجيش الأول عدداً يرسله إلى القلابات ليكون قادراً على صد هجمات أخرى قد يقوم بها الأحباش، فجمع 20 ألف من الجنود وجعل قيادتهم للأمير يونس الدكيم الذي عينه التعايشي أميراً على القلابات[84]، فتوجه إليها في 31 كانون الثاني 1887[85]، فوصلها في نيسان 1887[86].

3-3- حملات حمدان أبو عنجة على الحبشة 1888:

عندما أرسل الخليفة يونس الدكيم إلى القلابات، استدعى في الوقت نفسه حمدان أبو عنجة المرابط في جبال النوبة[87] بغرض إرساله في أثر الأمير يونس استعداداً لشن حرب على الحبشة[88]، وقد وقع الاختيار على يونس لأن حروبه جميعها تكللت بالنصر[89].

وفي انتظار أبو عنجة أرسل الخليفة إلى يونس بعدم الدخول في حروب مع الحبشة، وأن يقوم بدلاً من ذلك بتقوية الدفاعات على الحدود، وذلك بسبب اضطراب الأوضاع في القلابات كما أنه لم يكن لديه ثقة بمقدرة جيش يونس على قتال الأحباش، لذلك تميزت فترة حكم يونس بسيادة الهدوء على الجبهة مع الحبشة إلا من حملتين تأديبيات شنهم يونس على منطقة الحدود وقصد من ورائهم قتال المتمردين على الدولة ممن لاذوا بالحبشة، ولم تكن الحبشة نفسها هي المستهدفة[90].

وصل أبو عنجة إلى أم درمان مع 20 ألف من جنوده[91] في 21 آذار 1887وغادرها إلى القلابات في 6 تشرين الأول[92]، وفي أثناء ذلك ترامت إلى مسامع يونس بأن يوحنا ملك الحبشة يعد العدة للهجوم على القلابات، وأن هجومه سيكون في 20 تشرين الأول 1887[93]، فجمع يونس قواده واستعد للدفاع عن القلابات، إلا أن جبهة الحبشة لم تلبث أن تصدعت بسبب صراع نشب بين يوحنا وأحد قواده، فانسحبت الجيوش من الجبهة الغربية لمساندة يوحنا[94].

وصل أبو عنجة إلى القلابات في 2 كانون الأول 1887[95]، وأخذ يعمل على تحصين المنطقة، فلما فرغ من تحصينها أرسل إلى الخليفة يستأذنه في غزو الحبشة[96] مستغلاً انشغال يوحنا بالحرب مع الإيطاليين[97]، وخلو الجبهة من أي جندي[98]، فأذن له

---

[84] فوزي، إبراهيم(1902). السودان بين يدي غوردون وكتشنر. مصر. مطبعة المؤيد. ج 2، ص: 123.

[85] القدال(1970)، ص: 75.

[86] آدم(2014)، ص: 374.

[87] وهنا يجب التفريق بين إقليم النوبة الواقع في الجزء الشمالي الشرقي من السودان وبين جبال النوبة الواقعة في وسط جنوبي كردفان. إسماعيل، فاروق(1982). أنثوجرافيا كارلنجا دراسة في التغير الثقافي في جبال تلشي جنوب كردفان السودان. الإسكندرية: مصر. دار المعرفة الجامعية. ص: 11.

[88] آدم(2014)، ص: 373، 374.

[89] الكردفاني(1991)، ص: 75.

[90] آدم(2014)، ص: 390.

[91] سلاطين(2016)، ص: 296.

[92] الكردفاني(1991)، ص: 75.

[93] آدم(2014)، ص: 292.

[94] القدال(1992)، ص: 80.

[95] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 470.

[96] الكردفاني(1991)، ص: 80.

[97] تلك الحرب التي اندلعت منذ كانون الثاني 1887 واستمرت حتى عام آذار 1896. جمعة، محمد(2017). بين الأسد الإفريقي والنمر الإيطالي. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 84. 87.

[98] القدال(1970)، ص: 166.

الخليفة بقتالهم حيث وصل رد الخليفة في 10 كانون الثاني 1888[99]، وعلى الفور جمع أبو عنجة قواته فاجتمع لديه 30 ألف[100] جندي وسار بهم في 11 كانون الثاني قاصداً الحبشة[101].

وصلت أخبار جيش أبو عنجة إلى الرأس عدار، فجهز الأخير جيشاً من 50 ألف مقاتل[102] وقيل 140 ألف[103] ومكث في دبرا سين[104] بانتظار أبي عنجة[105] الذي وصل دبرا سين في 18 كانون الثاني واشتبك الطرفان[106] في معركة قصيرة لم تتجاوز النصف ساعة[107] قتل المهديون خلالها ستة آلاف من الأحباش[108] بينما لم يتجاوز قتلى المهديين ال519 قتيل[109]، فر الأحباش على أثر الهزيمة في كل صوب والمهديين في أعقابهم[110]، وبهذا الانتصار يكون أبو عنجة قد استولى على كل إقليم أمهرا[111].

بقي أبو عنجة في دبرا سين حتى صباح يوم 21 كانون الثاني حيث خرج منها قاصداً غندار[112] التي تبعد عن دبرا سين 30 ميل[113]، وهو في طريقه إليها خرج إليه وجهائها يعلنون دخولهم في طاعته[114]، فدخلها سلماً في 23 كانون الثاني[115]، وأحرقوا مافيها من كائس وعددها 45[116].

مكث أبو عنجة في غندار يوماً واحداً فقط[117]، ولما لم يجد جدوى من بقائه جمع كل ما يستطيع جمعه من غنائم وقفل راجعاً إلى القلابات ووصلها في 3 شباط 1888[118]، ومن القلابات قام أبو عنجة بمكاتبة قادة الحبش يدعوهم إلى الإسلام فأرسل إليهم بثمانية عشر رسالة[119]، فأرسل له الرأس عدار في 22 شباط يعرض عليه الصلح على أن تؤدي الحبشة مبلغاً من المال كضريبة، وأن يشتري الأسرى الأحباش في معسكر أبو عنجة، ويقوم بإطلاق سراح المهديين الذين أسرهم في غزوته على القلابات عام 1887،إلا أن أبو عنجة رفض عروض الرأس عدار مالم يدخل في الإسلام[120].

---

[99] القدال(1992)، ص: 106.
[100] القدال(1970)، ص: 170.
[101] القدال(1992)، ص: 106.
[102] القدال(1992)، ص: 107.
[103] الكردفاني(1991)، ص: 84.
[104] تقع على بعد ستة أيام من القلابات. أورفالدر(2015)، ص: 250، 251.
[105] سلاطين(2016)، ص: 296.
[106] القدال(1970)، ص: 172.
[107] الكردفاني(1991)، ص: 84.
[108] فوزي(1902)، ج 2، ص: 128.
[109] القدال(1992)، ص: 109.
[110] القدال(1992)، ص: 108.
[111] سلاطين(2016)، ص: 296.
[112] الزبير، عبد الله(2017). الأمير حمدان أبو عنجة. أم درمان: السودان. مجلة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. ع6. ص: 166.
[113] أورفالدر(2015)، ص: 251.
[114] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 477.
[115] الزبير(2017)، ص: 166.
[116] شقير، نعوم(د.ت)، ج 3. ص: 477.
[117] سلاطين(2016)، ص: 296.
[118] القدال(1992)، ص: 109.
[119] القدال(1992)، ص: 112، 113.
[120] إبراهيم(1977)، ص: 78.

وبعد ذلك انشغل الأحباش بقتال الإيطاليين حيث احتدم الصراع بينهما، فرأى أبو عنجة أن يستغل ذلك بشن حرب على الأحباش، فخرج من القلابات في 17 حزيران وفي 25 حزيران وصل دمبيا[121] حيث أقام فيها معسكراً، وهناك جاءته وفود المسلمين من دمبيا والمناطق المجاورة لها وقدموا لأبو عنجة فروض الطاعة[122].

بقي أبو عنجة في دمبيا 50 يوماً دون أن يلقى خلالها محارب واحد[123]، وبسبب الوفيات الكثيرة التي حلت بجنوده نتيجة تغيير المناخ قرر أبو عنجة أن يرجع إلى القلابات[124]، فوصلها في 15 آب 1888[125].

فكانت تلك نهاية حرب أبو عنجة على الحبشة، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يسعى المهدييون للحفاظ على المناطق التي سيطروا عليها؟

ربما الجواب على هذا السؤال أن الدولة المهدية خشيت من وراء تهديدها للحبشة إزعاج إيطاليا الطامعة بأراضي الحبشة أيضاً، أو أن يؤدي ضعف موقف الحبشة التي كانت بين طرفي كماشة إلى محالفة الإيطاليين والاتفاق معهم ضد المهديين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن هدف الدولة المهدية من حروبها ضد الحبشة كما ورد سابقاً هو اشغال الجنود في القتال والحصول على الغنائم والأسلاب وقد تحقق ذلك في الغزوتين اللتين قام بهما أبو عنجة لذلك لم يكن هناك داع للمخاطرة أكثر من ذلك لاسيما أن الموت قد حصد عدداً من جنود أبي عنجة بسبب تغيير المناخ.

3. 4 . معركة القلابات 9 آذار 1889:

كانت الأوضاع في الحبشة سيئة للغاية، وقد تواترت الأخبار بأن الشعب يضيق ذرعاً من حكم يوحنا وأنه على استعداد لمؤازرة المهديين في حال نشوب قتال مع يوحنا، كما كانت المنطقة تعاني من نقص في الغذاء، فضلاً عن استمرار الخلافات الداخلية[126].

وكان لانتصارات أبي عنجة صداها في الحبشة، وخشي يوحنا من حملات أخرى قد يقوم بها أبو عنجة، لذلك قرر أن يهادن المهديين لكي يتفرغ لقتال الإيطاليين من جهة، ومنافسيه على العرش من جهة أخرى، فأرسل إلى أبي عنجة في كانون الأول 1888م رسالة يطلب فيها أن يوقف الحرب التي لا طائل منها سوى وقوع قتلى من الطرفين، ويلفت نظره إلى أن العدو الحقيقي للأحباش والمهديين هم الأوروبيين، وأن عليهم إنشاء حلف ثنائي لصدهم، إلا أن أبو عنجة رفض عرض يوحنا وأصر على قتاله طالما لم يدخل في الدين الحق[127].

غضب يوحنا من أبي عنجة غضباً شديداً وقرر تأديبه في عقر داره، وقد جمع كل المعلومات اللازمة عن قوة أبي عنجة من خلال مبعوثه[128]، ثم أرسل إلى جميع المدائن يستنهض شعبه للحرب فاجتمع لديه 200ألف مقاتل[129].

---

[121] الزبير(2017)، ص: 171.
[122] القدال(1970)، ص: 104.
[123] الكردفاني(1991)، ص: 87.
[124] أورفالدر(2015)، ص: 252.
[125] الكردفاني(1991)، ص: 87.
[126] القدال(1992)، ص: 120، 121.
[127] شبيكة(1991)، ص:412.
[128] ونجت(2009)، ص: 497.
[129] فوزي(1902)، ج 2، ص: 130.

لما سمع حمدان أبو عنجة بحشود الأحباش قام بتحصين القلابات[130]، إلا أنه توفي قبل أن يكمل استعداداته وذلك في 29 كانون الثاني 1889[131]، فعين الخليفة الزاكي طمل عاملاً على القلابات[132]، فتابع الزاكي ما بدأه أبو عنجة وأتم تحصين القلابات، حشد 60 ألف مقاتل[133]، ورابط مع قواته داخل الحصون بانتظار قدوم يوحنا، متخذاً خطة الدفاع بدلاً من الهجوم.

غادر يوحنا غندار مع نهاية شهر شباط، وفي 7 آذار أرسل إلى الزاكي يخبره أنه سيصل بعد يومين[134]، وبالفعل وصل يوحنا في 9 آذار[135]، ومع بزوغ فجر ذلك اليوم بدأ الأحباش هجومهم على الأنصار[136]، وبعد 5 ساعات من القتال العنيف[137] تقهقر المهديون إلى الجنوب[138]، وهنا ظهر عدم الانتظام في جيش الحبشة حيث ظن الكثيرون أن القتال قد انتهى فانسحبوا إلى الحبشة[139]، ومنهم من انشغل في جمع الغنائم، وبينما هم كذلك وصلت الامدادات للمهديين بقيادة فرج الله، وقام بالهجوم على الأحباش فأصيب يوحنا، وعندما انتشر خبر موته سارع أتباعه بالفرار[140]، حاملين جثمانه.

لم يقم الزاكي بتعقب الأحباش مباشرة فقد انشغل بدفن موتى جيشه، فلما انتهى من ذلك خرج في أثر الأحباش فأدركهم عند نهر عطبرة[141]، وكان ذلك في الليل وهم نيام، فسار مع جيشه بهدوء ووضعوا السيوف على رقابهم فزجوا أعناق الكثيرين بينما فر الباقون[142].

تمكن الزاكي من العثور على جثة يوحنا فقام بقطع رأسه، كما قطع رؤوس بعض قادته وأرسلهم إلى الخليفة[143].

وهكذا انتهت معركة القلابات بنصر مؤزر للمهديين، إلا أن الزاكي لم يستغل ذلك النصر في متابعة فلول الأحباش، إذ كان اهتمام الدولة المهدية في تلك الفترة منصباً على غزو مصر[144]، لذلك شهدت الحدود مع الحبشة فترة من الهدوء بعد المعركة[145]، أما عن رغبة التعايشي في غزو مصر فقد جاءت في سبيل تحقيق هدف سيده المهدي في غزو مصر، ومن هناك يتجه إلى مكة[146].

---

[130] القدال(1992)، ص: 124

[131] الزبير(2017)، ص: 174.

[132] القدال(1992)، ص: 129.

[133] سلاطين(2016)، ص: 482.

[134] ونجت(2009)، ص: 498.

[135] سلاطين(2016)، ص: 482.

[136] الكردفاني(1991)، ص: 99.

[137] إبراهيم(1977)، ص: 97.

[138] فوزي(1902)، ج 2، ص: 138.

[139] ونجت(2009)، ص: 506.

[140] فوزي(1902)، ج 2، ص: 130، 131.

[141] الكردفاني(1991)، ص: 104.

[142] فوزي(1902)، ج 2، ص: 131.

[143] الكردفاني(1991)، ص: 107.

[144] القدال(1992)، ص: 147، 148.

[145] إبراهيم(1977)، ص: 133.

[146] F.O. 407. Further Correspondence Respecting the Affaies of Egypt. October 1882. Foreign Office. P: 115.

4. الحروب مع الملك مينيليك(Menelik) 1891. 1892:

تولى مينيليك الثاني(1889. 1913)[147]حكم الحبشة بعد يوحنا،

وكانت الحبشة لا تزال في حربها مع إيطاليا[148]، وقد أنهكها الصراع الداخلي، وتسبب ذلك في حدوث مجاعات[149]، وفي الوقت نفسه كان جيش القلابات يعاني من نقص في التموين وكان لابد من خوض حروب جديدة للحصول على الغنائم، ورأى أحمد علي[150] أن ظروف الحبشة مناسبة لشن غارة موفقة، فجهز في خريف عام 1891حملة من 650 جندي بقيادة عبد الله حامد أبو فلج، الذي سار بالجنود إلى قرى الحبشة الحدودية، وأغاروا على تسعة قرى، وعادوا إلى القلابات محملين بالغنائم ويجرون الأسرى[151].

إلا أن هذه الغارة لم تكن كافية، ورغب أحمد علي في غزوات أخرى على الحبشة مستغلاً الضعف الذي دب في أوصالها، ووجد الفرصة المناسبة عندما علم أن الدجاج[152] بيتو. أحد رؤساء الحبشة على الحدود. "قد نزل من حصنه الذي يتحصن به على جبل شاهق من أجل جمع الذرة"، وعلى الفور قاد أحمد علي جيشاً مؤلفاً من 1621 مقاتل وسار بهم في شهر شباط 1892 إلى الحبشة، وكان رجاله في أثناء المسير يقتلون ويأسرون كل من يجدوه في طريقهم، ويحرقون الكنائس والبيوت، إلا أنهم لم يقارعوا جندياً واحداً، ذلك لأن بيتو كان قد عاد إلى حصنه، فعاد أحمد علي إلى القلابات محملاً بالغنائم.

وقام أحمد علي بغزوة ثالثة خلال شهر نيسان، حيث علم أن الرأس حقوص قام بقتل زعيم ولغاية، فاستغل أحمد علي هذا الشقاق[153] وخرج من القلابات في 4 نيسان[154]1892 على رأس جيش مكون من 1350 جندي[155]، وفي 9 نيسان اشتبك مع الرأس حقوص في غبتة [156] في معركة خسر فيها الأحباش، فقد قتل ثلاث قواد أرسلت رؤوسهم إلى الخليفة في أم درمان[157].

إن القارئ لمسيرة حروب الدولة المهدية على الحبشة في عهد أحمد علي يلاحظ أنها لم تكن بأهمية تذكر، فقد كانت مجرد غارات هدفها السلب والنهب، إلا أن هناك سؤال؟ لماذا اختار أحمد علي توقيت حروبه خلال العام 1892 مع تجمع جيوش القادة الأحباش؟ لماذا لم يستغل حالة الضعف ويغزو الحبشة في أكثر الأوقات ضعفاً؟

لعل الجواب أن أحمد علي أراد أن يحرز انتصارات تخلد ذكره وترفع من شأنه، ومع ذلك لم تكن غزواته ذات أهمية فهي لم تضف شيئاً لتاريخ الدولة المهدية الحربي مع الحبشة.

تلك كانت أوضاع الجبهة مع الحبشة في عهد أحمد علي، الذي انتهت إمارته على القلابات مع مطلع العام 1893 حيث عاد الزاكي طمل إلى القلابات، وقد تزامن قدومه إلى القلابات مع إقرار الحبشة لسياسة السلم مع المهديين، فأرسلوا إلى الزاكي طمل

147 مسعد(د.ت)، ص: 152.
148 فوزي(1902)، ج 2، ص: ص 297.
149 إبراهيم(1977)، ص: 133.
150 انتقل الزاكي طمل إلى أعالي النيل منذ منتصف العام 1890، ليصبح أحمد علي أميراً على القلابات نيابة عنه. القدال(1970)، ص: 248.
151 القدال(1970)، ص: 249.
152 هو لقب للتعظيم وتعني بلغة أثيوبيا الباشا. سبي(2002)، ص: 49.
153 القدال(1992)، ص: 151.
154 إبراهيم(1977)، ص: 135.
155 القدال(1992)، ص: 151.
156 إبراهيم(1977)، ص: 135.
157 القدال(1992)، ص: 152.

في طلب الصلح مقابل دفع الجزية، فوافق الزاكي على ذلك بإيعاز من الخليفة[158]، واضعاً بذلك نهاية الحرب مع الحبشة، وبنتيجة الصلح قام الخليفة بنقل الجيش من القلابات إلى القضارف تاركاً في القلابات حامية من 500 جندي فقط[159]، وذلك لإعطاء المزيد من الأمان للحبشة، التي لم تعد الدولة المهدية تخشى منها، من بعد الهزائم التي لحقت بها أولاً، وللظروف التي كانت تعيشها ثانياً، وبالتالي تكون الدولة المهدية قد أصبحت سيدة الموقف على الجبهة الشرقية.

أما السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا قبل التعايشي عروض الحبشة في طلب السلم، وكان قدر رفضها في وقت سابق؟ وهو الآن في موقف القوي؟

كانت الدولة المهدية تعيش مرحلة تعد من أسوء المراحل التي مرت بها، فقد افتقر السودان للعدل والأمن، وسادت البلاد النزعة البربرية وعمت الفوضى في كافة أرجائها، مما أعاق الزراعة، فأخذت الأوبئة والمجاعات تفتك بالسكان، فضلاً عن تمردات السكان التي اندلعت في كل من دارفور وكردفان وأعالي النيل[160]، وفي ظل هذه الأوضاع الحرجة التقت مصالح التعايشي مع مصالح مينيليك الثاني في إقامة السلم، حتى يتفرغ كل منهما لشؤونه الداخلية.

الخاتمة:

1. ساءت علاقة السودان بالحبشة منذ القرن الثالث قبل الميلاد واستمرت حتى العام 1892.
2. دار أول صراع بين الدولتين بسبب المنافسة التجارية، وكان الطرفان يدينان بالوثنية في ذلك الوقت.
3. على الرغم من اعتناق أثيوبيا المسيحية، واعتناق مملكة الفونج الإسلام، ومع ذلك لم تقم الحرب بينهما بسبب اختلاف الأديان، وإنما اندلعت الحروب في بداية الأمر بسبب إيواء كلا الطرفين للمعارضين على الحكم، ومن ثم الدسائس، وأخيراً الرغبة في توسيع مناطق النفوذ.
4. لم تشهد فترة الحكم المصري . التركي للسودان قيام حروب حقيقية بين السودان وأثيوبيا، وإنما توترت العلاقات بسبب أطماع مصر التوسعية على حساب الحبشة.
5. لم يعلن المهدي الحرب على الحبشة وكانت الحبشة هي البادئة في معاداة الدولة المهدية، وذلك عندما تدخلت في الصراع بين الثورة المهدية والحكم المصري التركي لصالح الطرف الذي ارتبطت معه مصالحها.
6. في عهد التعايشي دخلت الدولة المهدية أولى معاركها ضد الحبشة وذلك للدفاع عن الدولة ضد اعتداء الحبشة التي كانت ترمي من ورائه إلى نجدة الحامية المصرية.
7. ثم تطور الصراع إلى صراع استرداد الكرامة بادرت به الحبشة، عندما رفض محمد ود أرباب تسليمهم علي ود سالم الذي عاث في الحبشة خراباً.

[158] القدال(199مصر 2)، ص: 153.
[159] سبي(2002)، ص: 56.
[160] ماكمايكل، هـ(1954). السودان. تر: محمود صالح. أم درمان: السودان. مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. ص: 81.

8. ظهرت أمام الخليفة عبدالله مسألة تموين الجيش، مما دفعه إلى الأخذ بزمام المبادرة وبدأ بالإغارة على الأحباش، أما الأحباش فقد وجدوا أنفسهم في مأزق بسبب هجمات الطليان من جهة والمهديين من جهة والمتنافسين على الحكم من جهة ثالثة، ولما كان الصراع مع الطليان والمتنافسين يجري على أرض الحبشة رأت الحبشة أن تهادن المهديين المتواجدين إلى جوارها لا على أرضها، فكان رفض المهديين لا لأسباب دينية وإنما اعتزوا بقوتهم وبانتصاراتهم على الأحباش إلى جانب حاجتهم للغنائم، فكانت حرب الحبشة على القلابات عام 1889 انتقاماً للهزائم التي ألحقها المهديون بها.

وبالتالي لم تكن الحروب بين الدولة المهدية والحبشة لأسباب دينية ولا مجال للشك في ذلك، فقد اندلعت الحروب لأسباب متنوعة تم ذكرها، والدليل على ذلك أن الحبشة عرضت التحالف على المهديين، أما الدولة المهدية لم ترفض التحالف لأسباب دينية كما ادعت وإلا لما هادنوا الحبشة في عهد منليك، وإنما رفضوا الصلح أول مرة بسبب استشعارهم بمدى قوتهم وقدرتهم على شن المزيد من الحروب التي تضمن لهم المزيد من الغنائم، بينما قبلوا بالصلح عام 1892 بسبب الحالة المأساوية التي كانت تعيشها الدولة، وطالما أن الصلح قد ألزم الحبشة بدفع مقدار من المال للدولة المهدية، مما يغنيها عن الغنائم التي ستجنيها من وراء الحرب.

وبناءً على ما سبق فقد قامت الدولة المهدية بحروبها ضد الحبشة لدوافع اقتصادية وللدفاع عن النفس، بينما شنت الحبشة حروبها على الثورة المهدية لمساعدة الحكم المصري . التركي، وللدفاع عن كرامتها، ولم تقم أي حرب من أجل الدين.

معلومات التمويل : هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. أبو علي، أحمد(د.ت). مخطوطة كتاب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية. تحقيق: الشاطر عبد الجليل. الجمهورية العربية المتحدة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. ص: 136.
2. أحمد، يوسف(1935). الإسلام في الحبشة وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق الإسلام إلى هذه الأيام. القاهرة: مصر. مطبعة حجازي. ص: 111.
3. شقير، نعوم(د.ت). تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته. مصر. مطبعة المعارف. ج2. ص: 148.
4. شقير، نعوم(د.ت). تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته. مصر. مطبعة المعارف. ج3. ص: 736.
5. . شقير، نعوم(1981). تاريخ السودان. تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 1024.
6. ـ شكري، محمد فؤاد(1963).مصر والسودان تاريخ وحدة وداي النيل السياسية في القرن التاسع عشر 1820ـ 1899. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص: 571.
7. . فوزي، إبراهيم(1902). السودان بين يدي غوردون وكتشنر. مصر. مطبعة المؤيد. ص: 364.
8. الكردفاني، اسماعيل(1982). سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي. تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم. ط2. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 406.
9. الكردفاني، اسماعيل(1991). الطراز المنقوش ببشرى قتل يوحنا ملك الحبوش. تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم وسعيد القدال. ط1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 144.
10. أورفالدر، ج(2015). عشر سنوات من الأسر في معسكر المهدي. تر: عوض ضو. ط2. الخرطوم: السودان. المكتبة الوطنية السودانية. ص:487..
11. سلاطين(2016). السيف والنار. تر: محمد حسن. ط2. الخرطوم: السودان. دار عزة. ص: 496.
12. ماكمايكل، هـ(1954). السودان. تر: محمود صالح. أم درمان: السودان. مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. ص: 326.
13. هولت(د.ت). المهدية في السودان. تر: جميل عبيد. مصر. دار الفكر العربي. ص: 303.
14. ونجت(2009): المهدية والسودان المصري. تر: محمد حسن. الخرطوم: السودان. دار عزة. ص: 577.
15. الأيوبي، إلياس(2012). تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 854.
16. إبراهيم، حسن(د.ت). محمد علي في السودان. الخرطوم: السودان. دار التأليف والترجمة والنشر. ص: 196.
17. إسماعيل، فاروق(1982). أنثوجرافيا كارلنجا دراسة في التغير الثقافي في جبال تلشي جنوب كردفان السودان. الإسكندرية: مصر. دار المعرفة الجامعية. ص: 212.
18. جمعة، محمد(2017). بين الأسد الإفريقي والنمر الإيطالي. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 123.
19. حسن، عمر(2012). تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 316.
20. حسين، عبدالله(2013). السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية. القاهرة: مصر. مؤسسة هنداوي. ص: 352.

21. رياض، زاهر(1966). تاريخ أثيوبيا. القاهرة: مصر. مكتبة الأنجلو المصرية. ص: 276.
22. سبي، عثمان(2002). دراسة علمية علاقة السودان بأثيوبيا عبر التاريخ. إيرتيريا. جبهة التحرير الإرترية مكتب الإعلام. ص: 105.
23. شبيكة، مكي(1991). السودن عبر القرون. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 559.
24. ضرار، محمد(د.ت). أمير الشرق عثمان دقنة. ط1. الخرطوم: السودان. الدار السودانية للكتب. ص: 170.
25. عابدين، عبد المجيد(د.ت). بين الحبشة والعرب. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ص: 287.
26. عبد الجليل، الشاطر(2009). معالم تاريخ السودن وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي. مصر. مكتبة الشريف الأكادمية. ص: 351.
27. القدال، سعيد(1992). المهدية والحبشة دراسة في السياسة الداخلية والخارجية للدولة المهدية 1881- 1898. ط1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص: 200.
28. كامل، مراد(1959). الحبشة بين القديم والحديث. مصر. محاضرة ألقيت بدار الجغرافيا المصرية. ص: 36.
29. يسري، إبراهيم(2016). النيل وسد النهضة عبر التاريخ والجغرافيا. مصر. المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية. ص: 3.
30. إبراهيم، نور الدين(1977). علاقات الدولة المهدية بالحبشة وأثر العوامل الدولية عليها، مذكرة لنيل درجة الماجستير. قسم التاريخ. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ص: 218.
31. القدال، سعيد(1970). منطقة القضارف والقلابات في عهد المهدية دراسة في السياسة الداخلية والخارجية لدولة المهدية 1881. 1899. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. قسم التاريخ. كلية الآداب. جامعة الخرطوم. السودان. ص: 341.
32. أبو القاسم، محمد(2016). تاريخ العلاقات السودانية الأثيوبية في عهد مملكة الفونج الإسلامية 1504- 1820. السودان. مجلة دراسات حوض النيل. جامعة النيلين. م 9. ع 18. ص: 343. 366.
33. آدم، محمد(2014). علاقات الدولة المهدية بالحبشة أثناء عمالة الأمير يونس الدكيم على القلابات. جامعة البطانة: السودان. مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. م 2. ع 2. ص: 365. 398.
34. الزبير، عبد الله(2017). الأمير حمدان أبو عنجة. أم درمان: السودان. مجلة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. ع6. ص: 145. 186.
35. قسم، بربر(2021). سياسة بريطانيا تجاه المهدية في شرق السودان 1883- 1891. السودان. مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية. ع5. ص: 131. 148.
. مسعد، بولس(د.ت). الحبشة وأثيوبيا في منقلب من تاريخها
36. www. Noor- book.com. P: 240.
37. 1-Vijverberg and others. The Nile. https// www. Reseachgate. Net. P 192.
38. Adejumobi, Saheed(W.D). The History of Ethiopia. London: England). Greenwood press. P: 219.
39. F.O. 407. Further Correspondence Respecting the Affaies of Egypt. October 1882. Foreign Office. P: 145..